أحاديث في الميزان

الأسطاذ الدكتور
يوسف الفرضاوي
مدير مركز بحوث السنة والسيرة
جامعة قطر
أحاديث في الميزان
أ.د. يوسف القرضاوي

الحديث

« خير القرون قرني ثم الذين يلونهم »

لقد استنبط بعض الباحثين المعاصرين من حديث: "خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" مقوله غريبة، مضمونها: أن الإنسانية التي يحتضنها الإسلام تتقدم نحو ما هو أسوأ، لا نحو ما هو أفضل، لأن هذا التقدم إلى الأسوأ حتمي لا راد له، وفقاً لهذا الحديث وأمثاله.

ولهذا يُرجح أن هذه الأحاديث موضوعة مصنوعة، فيما تبتكر ما حدث بالفعل، وإذا فرضنا أن الراضعين هم مسلمون فعلاً، وإذا توجيه مسيرة الإسلام في طريق الياس، وإذا فرضنا أن الراضعين منافقون (1).

والحق أن الحديث صحيح متفق على صحته بين علماء الإسلام لم يطبع عالم سنّي ولا معتزلي - فيما أعلمناه - في سنده أو متنه، بل ذكر ابن حجر والسيوطي وغيرهما من أئمة النقل أنه من التواتر (2).

فاعتبار هذا الحديث موضوعاً: أنهما للامة كلها بالجهل والغلاء وترويج الباطل، واجتماعها على الضلالة طوال تلك العصور، وهذا مدخل لنفس الدين كله.

أما ما فهمه الباحث الفاضل من الحديث، وما رتب عليه من نتائج، فهو غير مسلم له.

فقال: الحديث إذا دل على فضل الجيل الذي تلقى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتربي في حضانة النبي، وشاهد ما لم يشاهده غيره من آيات

(1) انظر: أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، للدكتور فهمي جدعان ص 21، وما بعدها طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

(2) انظر: نظام التناحر في الحديث التواتر، للكاتبي، نشر دار الكتب العلمية بيروت، حديث رقم (٢٤١).
الله، ومن هدى رسول الله، وحمله القدرة من المهمات ماليم يحمله غيره، فهو الجليل الذي نقل القرآن للأمة، وروى لها السنن، وفتح الله على يديه البلاد، وله العباس. ثم الجليل الذي تتلمذ على هؤلاء الأصحاب، واقتبس من مشكاتهم، واقتفى آثارهم، والجليل الثالث الذي سار على دربهم وتابعهم بإحسان، فرضي الله عنهم، ورضوا عنه.

ولا يشك دار منتصف أن (الإشعاع الروحي) لهذه الأجيال القريبة من عهد النبوة الخاتمة، كان من القوة والمغزى والمغزى، بحيث لا يلبق جيل آخر، وهذا في الجملة لا في التفصيل، وفي أمير الدين والنفوذ لا في أمر الحياة والعلم والعمران، فهذه قد تتفوق فيها الأجيال اللاحقة على الأجيال الأولى المفضلة في الالتزام الديني.

وقد بشّر الرسول صلى الله عليه وسلم أنهن سيرثون مالك كسرى وقبيصر، وسينفقون كروزهما في سبيل الله، وأنهن سيملكون المشرق والمغرب يومًا، وأن الرخاء سبيل مدة لا يكاد يجد ذو المال يومًا من يقبل منه الصدقة، وأن الامن سيستحب حتى إن المرأة تخرج وحدها من الحيرة بالعراق حتى تطوف بالبيت الحرام، لا تخاف إلا الله، وإن أرض العرب مستورد يومًا مروجًا وأنهارًا. فهل يعتبر هذا كله (تقدمًا إلى الأسئلة)؟

إن أي قارئٍ غير متعصب ولا متعسف للتاريخ يعلم أن الخلفاء الراشدين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم طوروا كثيرًا من أمور الحياة، وادخلوا عليها تحسينات وإضافات لم تكن في عصر النبوة، وهم الذين أمرنا أن نتبع سنتهم، ونضع عليها بالنواخذ، فهي امتداد للسنة النبوية المطهرة.

وبعد عصر الراشدين وجدنا المسلمين في عهد الأمويين والعباسيين، يبتكرون وينضجرون أشياء لم تكن في العصر النبوي ولا العصر الراشدي، أقرؤهم عليها علماء الأمة، وانعقد الإجماع على مشروعيةها. ويكفي أن تم فيها استبحار علوم الدين واللغة، وتدويدها وتأصيلها، وظهور...
المدارس العلمية والفكرية في شتى أنواع العلوم والآداب، ثم اقتباس علوم الأم الأخرى، عن طريق الترجمة، ثم تدارسها وإنضاجها وتهذيبها، وإعمال يد التدريس والتحسين والتحوير فيها، بالخزف والإضافة والتغيير، والتقديم والتأخير، حتى تنسجم مع المزاوج العام للأمة، وتتواءم مع دينها وقيمها وثقافتها، وتجد لها مكاناً في حياتها العقلية والوجدانية الاجتماعية. ثم ابتكار علوم جديدة كاملة، تم يعرفها السابقون.

وفي هذا الإطار، نشأ الخضارة الإسلامية الفارعة الرائعة، ثابتة الأصول، باسقة الفروع، وورقة الظلال، مباركة الشمالي.

ولم يتوقف المسلمون عن إبداع هذه الخضارة في مختلف مجالاتها، وشبت فروعها، بدعوً أن هناك أحاديث تغل أيديهم، أو تقييد أرجحهم، أو نشر تفكيرهم، محتمة عليهم (التقدم إلى الأسوأ)!! صحيح أن الأجئي المسلمون، الذين صنعت هذه الخضارة بسماء، لم تكن في شفافية جبل الصحابة تلاميذهم من الناحية الإيمانية (روحية)، وهو أمر أعترف به الجميع، ولكن هذا لم يفقح حائلاً أمام تفوقهم العلمي، وتقدمهم الخضاري، وجهادهم الأخلاقي. بل وضعوا أخلاقيات ذلك الجيل المشاهي نصب أعينهم، اعتباره مثالاً إنسانيًا أعلى، وبذلك يجعلهم بين المسلمين أو يحاولون ذلك على الأقل: حسنه الإبداع الخضاري المادي وحسنه السمو الروحي والترقي الإيماني والخليقي.

على أن هناك أحاديث أخرى تبين فضل الأجئي اللاحقة، وننوه بصبرها وثباتها في عصور الفتن والآمار التي يمتحن فيها أهل الإيمان، وحملة رسالة الإسلام، ويعود القاضى على دينه فيها كالقاضى على الجمر، حتى ذكر الحديث أن للتعامل فيها أجر خمسين أقيل: منا أو منهم يأرسول اللهم؟ قال: بل منكم (٤).

(٣) رواه أبو داود في سنته، كتاب الملاحج بقم (٢٤٣)، والترمذي في التفسير (٢٠٦)، وقال: حسن غريب، وابن ماجه في الفتاين (١٤٠) كلهم عن أبي ثعلبه الخاشبي.
كما صِحَّت احَدِيث كثيَّة تبَشِّر بِغَدَ مُشْرِق، وَمَستَقِبِل زَاهِر لِدَعْوَة
الإِسْلَام، وَمَلَك وَاسِع لِدُولَهُ.
وضع الحديث كذلك أن الله يبعث في كل مائة سنة من يجدد للأمة
دينها، وبذلك يتجدد أملها، ويقوى رجاءها، في صلاح الحال إذا فسد، وقوة
الدين إذا ضعف، واستقامة الأمر إذا اعوج.

استمرار الخير في سائر أجيال الأمة:
وإن كان المسلم بفضل القرن الأول أو القرن الأول لا يعني أن وباب الله
قد أغلق أمام سائر القرن إلى يوم القيامة، وأن الأجيال القادمة محرومة من
استباق الخيرات، فقد حازتها تلك البقرو، ولم يعد أمامها إلا النفات إن
بقي الفتن.

بل الحق الذي لا ريب فيه أن باب الله تعالى مفتوح للجميع إلى
أن تقوم الساعة: وسباق الخيرات مامور به لجميع الأمة في كل العصور
فاستبقيوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً» المائدة: 48. وكم ترك الأول
للآخر، وكم في الإمكان أبدع بما كان، وفي الحديث الشريف: مثل أمتي
كالطرب، لا يدري أوله خيرام آخره(1).

يقرر الشراح هنا: أنه كما لا يحكم بوجود النفع في بعض الأمطار دون
بعض، فكذلك لا يحكم بوجود الخيرية في بعض أجيال الأمة أو أفرادها
دون بعض من جميع الوجوه، وفي هذا إيماء إلى أن باب الله مفتوح، وطلب
الفضيض من جنبه مفتوح. فكل طبقة من طبقات الأمة لها خاصية
وضيضة، توجب خيريتها، كما أن كل نوع من نوادي المطر لها فائدتها في

(7) روایة الترمذي عن أنس في آبوب الأمثال (273) وقال: حسن غريب، ورواه أحمد
واليباز والطبراني عن عمار بن ياسر، وقال البهذلي في مجمع الزوايد (10/18):
ورجال البئار رجال الصحيح، غير الحسن ابن قزنة، وعبيد بن سليمان الآخر، وهم
ثقات، وفي عبد كلام لا يقدر، ورواه البئاز والطبراني في (الإسفند) عن عمران بن
حسن، وقال البئاز: لا يروي بإسناد لحسن من هذا، المجموع: (10/18)، ورواه
ابن حبان في صحيحه عن سلمان ج 11 حديث (726) حسن محقق به شواهد.
النشوء والنمو لا يمكن إنكارها. فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات، ولتقوا دعوة الرسول بالإجابة والإيمان، والآخرين آمنوا بالغيب، لما توارت عنهم من الآيات، وابتعوا من قبلهم بالإحسان. وكم أن المتقدمين اجتهدوا في التاسيس والتمهيد، فالمتأخرون بذلوا وسعهم في التقرير والتاكيد، فكل ذنيب مغفور، وسعهم مشكور، وأجرهم موفور.
قالوا: والراذ هنا وصف الأمة قاطبة: سابقتها ولاحقها، أولها وآخرها. بالخير، وانها ملتحمة بعضها ببعض، مرصصة كالبنيان، مفرغة كالحلقة التي لا يدرى أين طرفاها.
والمسلمون في كل مكان وزمان يردّون هذا القول بوصفه حديثًا نبويًا: الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة ومعناه صحيح، وإن لم يرد بهذا اللفظ. فقد صحّت جملة أحاديث عن عدد من الصحابة تؤكد أن لا تزال طائفة من هذه الأمة قائمة على الحق حتى يأتي أمير الله(1)، وهو ما يتفق مع منطوق القرآن الكريم (ومن خلقنا أمة يهديون بالحق وبه يعدلون) الأعراف: 181.
كما صحت أحاديث تبشر بمستقبل مشرق للإسلام، تعلو فيه كلمته، وتنشر دعوته، وتسع دولته.
سن وقواعد مطورة:
ولقد وضع لدى الأجيال المسلمة طوال القرون: أن ثمة مبادئ راسخة، وقواعد ثابتة، وسناً مطورة، من محكمات القرآن والسنة، يحكم إليها الجميع، منها:
١. أن لكل عمل ثمرة، ولكن جهد جزاء، في الدنيا قبل الآخرة، كما قال (٥) صحيح مسلم، كتاب (الإمارة) ٥٣، والبخاري في صحيحه (١١), كتاب المناقب ٢٨، باب: ٦/٦٢٧.
 تعالى: 
إننا لا نضع أجر من أحسن عملاءك الكهف: 30، 31 والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إننا لا نضع أجر المصلحين الأعراف: 71.

2. أن الجهاد في الله، سواء كان جهادًا روحيا أم مادياً، لا يهدره الله أبداً، والذين جاهدوا فينا نهديهنهم سبيلنا وإن الله مع المحسنين
العنكبوت: 96.

3. أن من نصر الله نصره الله، ومكن له في الأرض، وإنما ينصر الله بالإيمان وعمل الصالحات، والصالحات: كل ما تصلح به الحياة روحياً ومادياً، وما يصلح به الإنسان فردًا وجماعيًا. يقول تعالى: 
ولينصرنا الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور الحج: 4، 5، 14. ووعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يمكنا لهم دينهم الذي ارتدى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمنًا يعبدونا لا يشركون بي شيئاً النور: 55. 18
حديث
(افترقة الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة)

س: ما مدى صحة الحديث الذي اشتهر بين الناس، وتناوله علماء الكلام والفرق وغيرهم؟ وهو الحديث الذي يقول: أفترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفرقت أمتى على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة. قيل: ما هي يا رسول الله؟ قال: هي الجماعة! و نحو ذلك، وقد شغله هذا الحديث العلماء، وحاولوا أن يحددوا هذه الفرق، ويعددها، واجهدوا أنفسهم، حتى يصلوا بها إلى هذا الرقم (72) كما حاول عبد القاهر البغدادي في كتابه (الفرق بين الفرق) والشهرستاني في كتاب (الممل والملح) وابن حزم في كتابه (الفصل) والإيجي في (المواقف) في علم الكلام وشرح ل الشريف الجرجاني، والسعد التفاضلي في (شرح المقصود) إلخ كما تحدث عنه أبو إسحاق الشاطبي في كتابه (الاعتقام).

فإن كان هذا الحديث صحيحاً، فإنما هذه الفرق! ورهل يعني هذا أن افترقة الأمة قدر لازم! وما هي الفرقة الناجية من بين هؤلاء الفرق؟ والكلهين! وما معنى (الجماعة) الواردة في الحديث؟

ج: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

تعرضنا للكلام عن هذا الحديث منذ بضعة عشر عامًا، عندما تحدثنا عن فقه الاختلاف في كتابنا (الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم) وذكرنا بإجمال وتركيز القيمة العلمية لهذا الحديث، وبيته ما فيه من كلام كبير في ثبوته وفي دلالته ولا باسم أن نعيد هنا ما كتبناه هناك لأهميته وضرورةه للسائلي، وللمسلمين، مع إضافة بعض الفوائد إليه إن شاء الله.

أقول ما ينبغي أن نعلم هنا: أن الحديث لم يرد في أي من الصحيحين، برغم أهمية موضوعه، ولذا على أنه لم يصح على شرط واحد منهما.

وما يقال من أنهما لم يستوعبا الصحيح، فهذا مسلم، ولكنهما حرصاً أن لا يدعبا بابًا مهما من أبواب العلم إلا رواية فيه شيئاً، ولو حدثوا واحدة، بـ إن بعض روایات الحديث لم تذكر أن الفرق كلها في النار إلا.
وأحدة، وإنما ذكرت الافتراق، وعدم الفرق فقط، وهذا هو حديث أبي هريرة الذي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم، وفيه يقول: "اتفرقت اليهود على إحدى أو اثنين، وسبعون فرقة، وترفقت النصارى على إحدى، أو اثنين، وسبعين فرقة، وترفقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة" (١).

والحديث: وإن قال فيه الترمذي: حسن صحيح، وصححه ابن حبان والحاكم - مداره على محمد بن عمرو بن علقمة بن وكاص الليثي، ومن قرأ ترجمته في (تهذيب الكمال) للمرزي وفي (تهذيب التهذيب) لابن حجر: علم أن الرجل متكلم فيه من قبل حفظه، وإن أحدا لم يوثقه بإطلاق، وكلما ذكروه أنهم رجحوا على من هو أضعف منه. ولذا لم يرد الحافظ في التقريب على أن قال: صدوق له أوهام. والصدق وحده في هذا المقام لا يكفي، ما لم ينضم إليه الضبط، فكيف إذا كان معه أوهام؟! ومعلوم أن الترمذي وابن حبان والحاكم من المتساهلدين في التصحيح، وقد وصف الحاكم بأنه واسع الخطو في شرط التصحيح.

وهو هنا صحيح الحديث على شرط مسلم، باعتبار أن محمد بن عمرو احتتج به مسلم، ورده الذهبي بأنه لم يحتج به منفردا، بل بانضمامه إلى غيره (١/١). على أن هذا الحديث من رواية أبي هريرة ليس فيه زيادة: أن الفرق كلها في النار إلا واحدة وهي التي تدور حولها المعركة.

وقد روي الحديث بهذه الزيادة من طريق عدد من الصحابة: عبد الله بن عمرو ومعاوية وعوف بن مالك، وأنس، وكلها ضعيفة الإسناد، وإذا قورها بانضمام بعضها إلى بعض.

والذي أراه: إن التقوية بكثرة الطرق ليست على إطلاقها، وخصوصا عند المتقدمين من أئمة الحديث، فكم من حديث له طرق عدة ضعفوه، كما يبدو ذلك في كتب التخريج، والعلل، وغيرهما، وإذا يؤخذ بها فيما لا معارض له، ولا إشكال في معناه.

(١) أبو داود في السنة (٤٥٣)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في ألف مختصراً (٣٤٢)، وأبو حبان، كما في الموارد (١٨٣)، والحاكم (١/٤١). وصححه على شرط مسلم ورده الذهبي.
ووهنا إشكال أي إشكال في الحكم بإفتراع الأمة أكثر مما افترق اليهود والنصارى من ناحية، وبأن هذه الفرق كلها هالكة وفي النار إلا واحدة منها. وهو يفتح باباً لآن تدعى كل فرقة أنها الناجية، وأن غيروها هو الهالك، وفي هذا ما فيه من تزويق للأمة، وطبع بعضها في بعض، مما يضعها جميعاً، ويقوي عدوها عليها، ويعطيها بها.

ولهذا طعن العلامة ابن الوزير في الحديث عامة، وفي هذه الزيادة خاصة، لما تؤدي إليه من تضليل الأمة بعضها لبعض، بل تكيفيها بعضها لبعض.

قال رحمه الله في (الوعاصم والقواصم) وهو يتحدث عن فضيل هذه الأمة، والحذر من التورط في تكفير أحد منها، قال: إياك وللاختيار بين كلها هالكة إلا واحدة فإنها زيادة فاسدة، غير صحيحة القاعدة، ولا يؤمن أن تكون من دسيس الملاحية!

قال: عن ابن حزم: أنها موضوعة، غير مؤكدة ولا مرتفعة، وكذلك جميع ما ورد في ذم القدرة والمرجعة والشريعة، فإنها أحداث ضعيفة غير قوية (7).

ج: إن من العلماء قديماً وحديثاً من رد الحديث من ناحية سنده، ومنهم من رده من ناحية متناه ومعناه (8).

(7) العواصم والقواصم ج 186/1.

(8) وفي متن هذا الحديث إشكال عن حيث أنه جعل هذه الأمة التي براه الله منصب الشهادة على الناس، ووصفها بأنها خير أمة أخرجت للناس، انسوا من اليهود والنصارى، في مجال الفرق والاختلاف، حتى إنهم زادوا في فرحهم على كل من اليهود والنصارى.

وهذا مع أن القرآن في شأن اليهود: (وأنفساً بينهم العدوة والبغضاء إلى يوم القيامة) سورة المائدة 14.

وقال في شأن النصارى: ومن الذين قالوا: إنه نصارى، لخذلان يبتغيون فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرناهم بينهم العدوة والبغضاء إلى يوم القيامة، وسوف ينشؤهم الله بما كانوا يصنعون) سورة المائدة 14.

ولم ي경ي في القرآن عن أمة الإسلام شيء يشبه هذا، بل فيه التحذير أن يتفرقوا ويختلفوا كما خالف الذين قبلهم.

ثم إن الحديث حكم على فرق الأمة كلها - إلا واحدة - بأنها في النار، هذا مع ما جاء في فضل هذه الأمة، وأنها أمة مرحومة، وأنها تمثل ثلاثة أهل السنة، أو نصف أهل السنة.

على أن الخبر عن اليهود والنصارى بأنهم افترقا إلى هذه الفرق التي نفت على السبعين غير معرف في تاريخ اللتين، وخصوصاً عند اليهود. فلا يعرف أن فرقهم بلغت هذا المبلغ من العدد.

٢١
فهذا أبو محمد بن حزم، يرده على من يكفر الآخرين بسبب الخلاف في
الأفكاريات بإثارة يوردونها.
وذكر من هذه الأفكار التي يحدثون بها في التنكر حديثين يعزوونهما
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، هما:
1 – القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة.
2 – تفرق هذه الأمة على بضع وسبعين فرحة، كلها في النار حاصية
واحدة، فهي في الجنة.
قال أبو محمد: هذان حديثان لا يعرفان أصلاً من طريق الإسناد، وما كان
هكذا فليس حجة عند من يقول بخبر الواحد، فكيف من لا يقول به؟
و هذا الإمام اليمني المجتهد، ناصر السنة، الذي جمع بين المعقول
والمنقول، محمد بن إبراهيم الوزير (ت 480 هـ) يقول في كتابه
(العواصم والقواصم) أثناء سرده للأحاديث التي رواها معاوية رضي الله
 عنه، فكان منها (الحديث الثامن): حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعين
فرحة، كلها في النار، إلا فرحة واحدة، قال: وفي سنده ناصبي، فلم يصح
 عنه، وروى الترمذي مثله من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وقال:
حديث غريب. ذكره في الإيمان من طريق الأفريقي واسميه عبد الرحمن بن
زياد عن عبد الله بن يزيد عنه.
وروي ابن ماجه مثله عن عوف بن مالك، وانس.
قال: وليس فيها شيء على شرط الصحيح، ولذلك لم يخرج الشيخان
شيئاً منها. وصحح الترمذي منها حديث أبي هريرة من طريق محمد بن
عمرو بن علامة، وليس فيه (كلها في النار إلا فرحة واحدة). وعن ابن
حمز: أن هذه الزيادة موضوعة، ذكر ذلك صحاح (البدر المنير) (11).

(9) الفصل في اللال والنال لابن حزم، تحقيق: د/ محمد إبراهيم نصر ود/ عبد الرحمن عمير،
ج3، ص 292، ط. دار عكاظ. حجة وقد ذكر الشيخ الألباني في (الصحيحية) رقم (204)
أنه بحث عن كلام ابن حزم هذا في (الفصل) فلم يعثر عليه، وهو ما واضح صريح.
(10) العواصم والقواصم: (ابن الوزير) بشرح الشيخ شهيب الأورنوز. ج 2
170 - 173 والمذكور هنا يرد على الشيخ الألباني الذي ذكر في (الصحبة) المجلد الأول ج 3
198. 200 أن ابن الوزير رد الحديث من جهة متعة من جهة سند، ولا أدرى من أين له
هذا؟! صحاح (البدر المنير) هو: ابن الملقين.
وفد قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى في سورة الأنعام: "أو يلبسكم شيبعة ويذيق ببعضكم بأب"...، وقد ورد في الحديث المروي من طريق عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "وستفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة" (11) ولم يرد على ذلك فلم يصفه بصحة ولا حسن.

رغم أنه أطوال في تفسير الآية بذكر الأحاديث والأثر المناسبة لها.

وذكر الإمام الشوكي أن ابن كثير في الحديث ثم قال: "قلت: أما زيادة كلها في النار إلا واحدة فقد ضعفها جماعة من الحديثين، بل قال ابن حزم: إنها موضوعة (12).

على أن الحديث - وإن حسنة بعض العلماء كالحافظ ابن حجر، أو صححه بعضهم كشيخ الإسلام ابن تيمية بتدعوت طرقه - لا يدل على أن هذا الافتراق بهذه الصورة وهذا العدد، أمر مؤدب ودائم إلى أن تقوم الساعة، ويكفي لصدق الحديث أن يوجد هذا في وقت من الأوقات.

فقد توجد بعض هذه الفرق، ثم يغلب الحق باطلاً فتنتطرض ولا تعود أبداً، وهذا ما حدث بالفعل للكثير من الفرق المنحرف، فقد هلك بعضها، ولم يعد لها وجود.

ثم إن الحديث بدل على أن هذه الفرق كلها (جزء من أمته) صلى الله عليه وسلم، أعني أمة الإجابة المنسوبة إليه، بدليل قوله: "تفترق أمتي" ومعنى هذا أنها - بريغ بدعتها - لم تخرج عن الملة، ولم تفصل من جسم الأمة المسلمة، وككونها (في النار) لا يعني الخلود فيها كما يخلد الكفار، بل يدخلونها كما يدخلها عصاة المحدثين.

وقد يشفع لهم شفيع مطاع من الأئمة أو الملائكة أو أئاد المؤمنين، وقد يكون لهم من الحسنات المباحة، أو الخير والصائب المكفرة، ما يدرأ عنه الذنب.

وقد يعفو الله عنهم بكل واضحه وكرمه، ولا سيما إذا كانوا قد بذلوا وسعهم في معرفة الحق، ولكنهم لم يوفقوا وأخطوا الطريق، وقد وضع الله عن هذه الأمة الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه.

(11) تفسير ابن كثير، ص 142، عمسي الحلبي.
(12) فتح القدر للشوكاني في تفسير الآيات 55-67 من سورة المائدة، ج 3، ص 59، دار الفكر.
حديث
(رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر: الجهاد النفس)

س: سمعنا في بعض الأبوسط الدينية - وبخاصة المتصوفة منها - حديثا
يذكره كثيرا في مواضعهم وحلقاتهم، يقول: إن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان في غزوة، وبعد رجوعه منها قال لأصحابه: رجعنا من الجهاد
 الأصغر إلى الجهاد الأكبر: الجهاد النفس.

وعادة ما يذكر هذا الحديث للتهوين من شأن الجهاد والقتال في سبيل
الله، دفاعا عن الدين أو الوطن، وأن على المسلم أن يهتم قبل كل شئ
بتربیة نفسه، وجهادها، فهل هذا الحديث صحيح من ناحية سنه؟ ومن
رواه من أصحاب الكتب المعتمدة؟ وهل هو صحيح من ناحية معناه
ومضمونه؟

ج: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فهذا الحديث ليس صحيح ولا حسن، من ناحية سنه، ولم يخرجه
مخرج من أصحاب الكتب المعتمدة لدى المسلمين، فليس هو في أحد
الصحيحين، ولا في أحد الكتب السنتة، ولا في الإطارات، ولا في مسند
أحمد على كثرة ما فيه.

قال الحافظ بن حجر في (تسديد القوس في تكرير مسند الفردوس):
هو مشهور على الألسنة، وهو من كلام إبراهيم بن عبيلة. انتهى. وقال
العجلوني في (كشف الخفاء): الحديث في الإحياء، قال العراقي رواه
البيهقي بسند ضعيف عن جابر، ورواه الخطيب في تاريخه عن جابر بلفظ:
قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة، قال عليه الصلاة والسلام:
قدمتم من خير مقدم، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر،
قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال مjahida العبد هواه. والشهور على الألسنة:
رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الأكبر، دون باقية، ففيه اقتصر. انتهى.
وأما معناه، فهو يتضمن أمرين، أحدهما مرفوض قطعا، وهو المفهوم منبه بالتبغ، لا بالقصص والأصالة، وإن كان الذين يرونوه ويروجونه يقصدون إلى ذلك.
والثاني: يمكن أن يقبل شرعا، وهو المفهوم منه قصداً، لا تبعاً.
فأما المعنى الأول المرفوض فهو التقليل من شأن الجهاد في سبيل الله، والتهويمن من مكانته وفضله في الإسلام، وضروبرته للدفاع عن كيان الأمة ومقداساتها، إذا اعتدى عليها المعتدون، وتطاول عليها الطغاة المستكبرون.
والقرآن الكريم، والسنة الشريفة: حافلان بالنصوص الغزيرة المتوافرة التي تبين فضيلة الجهاد وعِلة منزلته في دين الله، بما لا يدع مجالاً لأي ريب.
وحسبنا من القرآن قوله تعالى: أجعلتم سقاءة الحجاج وعمارة المسجد الحرام كملا من آمن بالله والإيمان الآخر وجاهد في سبيل الله؟ لا يستورون عند الله، والله لا يهدئ القوم الظالمين. الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم ونفسهم أعظم درجة عند الله، وأولئك هم الفائزون. يبشرهم ربيهم برحمتهم فيه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. خالدين فيها أبداً، إن الله علنه اجرا عظيمًا التوبة: 91, 92.
وقال تعالى: لا يستور القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر، واجهدا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وكلا وعبد الله الحسن، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما. درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيماً النساء: 95, 96.
وفي أكثر من حديث صحيح: أن فضل الجهاد يفوق فضل الصائم الذي لا يفطر، والقائم الذي لا يفطر.
وفي الحديث الآخر: "لمقام أحدكم في الصف خير من صلاته في بيته ستين عاما".

إلى غير ذلك من الأحاديث، وهي غزيرة وفيرة، تراجع في كتاب الجهاد (في الصحيحين والسنن، وفي مظانها في المسانيد.

وقد ألقت كتب خاصة في فصل الجهاد، كما في كتاب عبد الله بن المبارك رضي الله عنه.

وأما المعنى المقبول من الحديث، فهو العناية بجهاد النفس، ورياضتها، والعمل على إجابة بلجام القوى، ومقاومة أهوائها وشهواتها، حتى تنتقل من حالة (النفس الأمارة بالسوء) إلى حالة (النفس اللوامنة) ثم ترتقى حتى تصل إلى (النفس المطمئنة).

وهذا يحتاج إلى جهد طويل النفس، بعيد الأغوار، كثير المشقات، ولكنه مبارك الشرارات، موفور الخيرات، ولا يرب أن نهاية هذا الطريق الشاق المضني هي الهداية إلى سبيل الله تعالى، كما قال عز وجل: "والذين جاهدوا فيها لنهديهم سبيلنا، وإن الله مع المحسنين" العنكبوت: 29.

وفي الحديث: المجاهد: من جاهمه(13).

وجهاد النفس هنا هو أحد أنواع الجهاد المطلوبة من المسلم، وقد أوصي بها العلامة ابن القيم إلى ثلاث عشرة مرتبة. منها أربع مراتب فيجهاد النفس، ومرتبتان في جهاد الشيطان.

وأيضاً، للنصاب.

(13) رواه: أبو داود، الترمذي وقال: حسن صحيح، وأحمد كلهم عن فضيلة بن عبيد.
حديث

بعثت بين يدي الساعة بالسيف.

س: يستند بعض دعاة العنف من الفصائل المسلحة، التي تنسب نفسها إلى الإسلام، أو ينسبها الناس إلى الإسلام – في جملة ما يستندون إليه – إلى حديث نبوي شريف، يرغمون أنه صحيح، وهو الحديث الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: بعثت بين يدي الساعة بالسيف، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقى تحت ظل رمحي، وجعل الدلالة والصغار على من خالف أمري. ومن تشبه بقوم فهو منهم.

ونحن نعلم أن علم الحديث ورجاله: بحر واسع عميق، لا يستطيع السباحة فيه أو الغوص في أعماقه إلا أهله، ولذا وقفتنا أمام هذا الحديث لنسأل أهل الذكر: إذا الحديث صحيح حقيقة أم لا؟ وإن كنا من ناحية المعنى ننكره، فإن الرسول الكريم بعث بالحجة والإفتاء والدعاء إلى الله بالحكمة والموثوقية الحسنة والجدل التي هي أحسن، وليس بالسيف والعنف، والله تعالى يقول: لا إكراه في الدين قد بني الرشد من الغي .

نرجو من سماحتكم إلقاء ضوء كاشف على القيمة العلمية لهذا الحديث الذي تمسك به المشتدوذون، وشّنّ عليه المشنّعون من أعداء الإسلام:

أن هذا الدين دين السيف.

ورأينا انتشار ظاهرة العنف الدموي في عدد من بلادنا الإسلامية، نتيجة لشيوع هذه الثقافة الملغومة، التي تغذّى بها عقول الشباب الغض، فيتحرّون عن الطريق، ويستبيحون الخمرات، ويسفكون دماء البراء بغير حق، بدعوى أن الإسلام (دين السيف). وهو يعني عندهم استعمال القوة المادية والعسكرية –وليس غيرها– في التغيير والإصلاح.

سدد الله خطأكم، ونفع بكم.
ج: الحمد لله روى الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا محمد بن زيد - يعني الواسطي - أخبرنا ابن ثوبان، عن حسان بن عطية، عن أبي منيب الجنريشي، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"بعتت بالسيف، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بهم فهم منهم".

الحديث رقم (14/5115) و (5115) من المسند بتحقيق شاكر.

نظره في الحديث من جهة إسناده:
ولنا في هذا الحديث نظرة: نظرة فيه من جهة الإسناد، ونظره فيه من جهة المتن.

وإذا نظرنا في إسناده وجدنا عدداً من العلماء المعاصرين خرجوه. فلننظر ماذا قالوا؟

تخريج الشيخ أحمد شاكر:
قال الشيخ أحمد شاكر في تخرجه: إسناده صحيح. ابن ثوبان: هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، سبب الكلام عليه (281/4968) وزعم أبو منيب الجنريشي، عن حسان بن عطية الخواريديمشقي: ثقة؛ وثقة أحمد. وأبو معين وغيرهما، وترجمه البخاري في الكبير 2/31. أبو منيب الجنريشي، في الشرح الاحدب: ثابتي ثقة؛ وثقة العجلي، وذكره ابن حبان في النقوش، وترجمه البخاري في الكنى رقم (658) في الجرشي (بضم الجيم، وفتح الراء، ووالشئ المعجمة)؛ نسبة إلى "بني جرش" بطن من حمير.

قال: والحديث ذكر البخاري بعضه في الصحيح 6: 27 معلقًا، قال.
باب ما قبل في الرماح، وذكره عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم:
"جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري".
وخرجه الحافظ في الفتح عن المسند من هذا الوجه، ثم قال: وأخرج أبو داوود منه قوله: "من تشبه يقوم فهو منهم" فحسب، من هذا الوجه.

وأبو منيب لا يعرف اسمه، وفي الإسناد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: مختلف في توثيقه.

وأورد الذهبي المحدث في (مجمع الروايات: 6/49) وقال: رواه أحمد، وفيه: عبد الرحمن بن ثابت، وثقة ابن المديني وغيرها، وضعفه أحمد وغيرها، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

ولما رجعت إلى الحديث رقم (3281)، الذي سبق للشيخ شاكر فيه توثيق ابن ثوبان، وجدته قال عنه: قال أحمد: أحاديثه مناكر، وقال أيضًا: لم يكن بالقوي في الحديث.

وقال أيضًا: كان عابد أهل الشام.

وقال يعقوب بن شيبة: اختلف أصحابنا فيه، فأما ابن معين فكان يضعفه، وأما علي - يعني: ابن المديني - فكان حسن الرأي فيه، قال: ابن ثوبان رجل صدق لا باس به، وقد حمل عنه الناس. ووثقه الغلاب ودحيم وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الشقات. واختلفت الرواية فيه عن ابن معين، فروي عنه أيضًا أنه قال: صالح.

قال شاكر: والظاهر: أنهم تكلموا فيه من أجل القدر، ومنه تغير عقله في آخر عمره، ولم يذكره البخاري ولا النسائي في الضعفاء، وصحح له الترمذي حديثًا. انتهى.

هذا ما انتهى إليه العلامة الشيخ شاكر رحمه الله، فقد صحح إسناد الحديث، رغم ما في الرجل من خلاف شديد حول توثيقه أو تضعيفه، والشيخ شاكر معروف بتساهل في التصحح، فلا يكاد يوجد راو مختلف فيه إلا ووثقه اعتتمده. وقول الإمام أحمد: أحاديثه مناكر يدل على أنه لم يضعفه من أجل القدر كما قال الشيخ.
وقد رأينا نقل عن حافظين كبيرين ذكرا الحديث ولم يصححاه:

أحدهما: الحافظ نور الدين الهنئي صاحب (مجمع الزوائد)
والثاني: الحافظ ابن حجر في (الفتح)

وكلاهما ذكر الحديث، وذكر ما في راويه ابن ثوبان من خلاف. وما يتخذ على كلام الشيخ شاكر: أنه قال: ذكر البخاري بعضه في الصحيح معلقاً، وكان ينبغي أن يقول: غير صيغة الجزم، بل بصيغة التمرير والتضعيف. لأنه قال: وذكر عن ابن عمر...... إلخ.

تخريج الألباني:

وقد فتح الشيخ شاكر باب تصحيح هذا الحديث للمعاصرلين، فنجد الشيخ ناصر الدين الألباني صاحبه في أكثر من كتاب له.
ففى صحيح الجامع الصغير وزيدته ذكره برقم (1831) ذكر أنه صحيح، وأشار بالرجوع إلى كتابه: حجاب المرأة 104 والأرواء 1269.

والرجوع إلى (الإرواء) أعنى (إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السيل) وقد ذكر صاحب المنار الجزء الأخير من الحديث وهو الذي أخرجه أبو داود منه - وهو. (من نشبه يقوم فهو منهم). قال في تخريجه:

صحح. أخرجه أحمد (2/90، 92) وعبد بن حميد في (المصنف 71/150، 10) وأبو سعيد ابن الأعرابي في المعجم (ق 110/2) والهروي في ذم الكلام (ق 45/2) عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه يقوم فهو منهم ».

30
قلت: وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات غير ابن ثوبان هذا، ففيه خلاف، وقال الحافظ في "التقريب" صدوق، بخطيء، وتغير بآخره.
وقد علق البخاري في صحيحه (٢/٣٦) الجملة التي قبل الأخيرة، والتي قبله(١٤١) ولأبي داود منه (٣١٤٠) الجملة الأخيرة.
ولم يتصرف به ابن ثوبان، فقال الطحاوي في "مشكل الآثار" (١٨٢) حدثنا أبو أمية حدثنا محمد بن وهب بن عطية ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية به.
قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات غير أبي أمية واسمه محمد بن إبراهيم الطرسوسي قال الحافظ في "التقريب":
"صدوق، صاحب حديث، يهم".
والوليد بن مسلم ثقة محتج به في الصحيحين، ولكنه كان يدّل بتدليس التسوسية، فإن كان محفوظا عنه، فخشى أن يكون سوّاه.
وقد خالفه في إسناده صدقة فقال: عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم به.
أخرجه الهروي (١٥٤/١) من طريق عمر ابن أبي سلمة حدثنا صدقة به.
وصدقة هذا هو ابن عبد الله السمن الديشقي وهو ضعيف.
والخالفهما عيسى بن يونس فقال: عن الأوزاعي عن سعيد بن جبلة عن طاوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكروا.
أخرجه ابن أبي شيبة (١٨٦/١)
قلت: وهذا مرسل، وقد ذكره الحافظ في "الفتح" (٧٢/٦) من رواية ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبلة مرسلا، لم يذكر فيه طاوسا وقال:
"إسناده حسن".
(١٤) ولكن علقتها بصيغة التضعيف لا بصيغة الجزم، مما يدل على ضعف الحديث عنه.

٣١
كذا قال، وجماله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن جبريل، وقد أوده ابن أبي حاتم (2/1/810) من رواية الأوزاعي عنه وقال عن أبيه: هو شامي. ولم يذكر فيه حرجًا ولا تعديلاً، وهو على شرط ابن عساكر في تاريخه ولم يورد فيه.

ثم أخرجه الهرؤي (54/1-2) وأبو نعيم في أخبار اصبها (139/1) من طريق بشر بن الحسن الأصبهاي ثنا الزبير بن عدي عن أنس ابن مالك مرفعًا به.

قلت: وبشر هذا متروك منهم فلا يفرح بحديثه. انتهى.

وبهذا تبين لنا أن الحديث لم يأت من طريق واحدة صحيحة متصلة سالمة من النقد، وإنما صححته من صححه بطرقه، وكلها لا تسلم من مقال، ولم تكون إلا درجة يقال: يقوي بعضها بعضًا. على أن التصحيح بكثرة الطرق، وإن لم يكن معرفًا عند المتقدمين من ائمة الحديث، إذا أعمل به في القضايا اليسيرة، والأمور الجزئية البسيطة، لا في مثل هذا الأمر الذي يعبر عن عون الإسلام واتجاهه: هل بعث رسوله بالرحمة أو بعث بالسيف؟

تخريج الشيخ شعبَّ

وأما الشيخ شعبَّ الأرناؤوط، فله تخريجان للحديث: قديم وحديث.

أما القديم ففي تخريج أحاديث (زاد المعاد) عندما حقيقه منذ سنين، وكان فيه مقلداً أكثر منه محققًا و مستقلًا، فحسن إسناده.

وأما الحديث، ففي تخريجه للمسند، حيث أصبح أكثر نضجًا واستقلالًا من ناحية، وحيث قد يشاركه خمسة آخرهم من العلماء، فهو عمل جماعي له قيمته.

في تخريج الراوي، بعد أن ذكر ابن القيم الحديث مستشهداً به على
أن الذل والصغار على من خالف أمر محمد صلى الله عليه وسلم،
قال شعبيب:
أخرجه أحمد في (المستوى): 2 / 05 ، وسنده حسن بن وجود، وجدت
تيمية إسحاقه في (الاقتباسات) ص 29، وصححه الحافظ العراقي في
(الإحياء) وحسن الحافظ في (الفتح) 10 / 31، وأخرج الجملة الأخيرة منه
أبو داود (412) وعلق طرقا منه البخاري في (صححه) 6 / 22 وله شاهد
مرسل بسنده حسن، أخرجه ابن شيبة من طريق الأوزاعي (حاشية) زاد
والمعاذ ج 10 / 35 طبعة الرسالة.

ويلاحظ هنا: أن الحافظ في (الفتح) لم يحسنه، بل ذكر الاختلاف في
توثيق ابن ثوبان، وإنما حسن الشاهد المرسل له، كما يلاحظ أن الشيخ
شعبيب قدل الشيخ أحمد شاكر حين ذكر أن البخاري علق طرفا منه، ولم
يذكر إلى أنه بصيغة التضعيف.

وفي تخريج المسند في الجزء السابع الذي اشترك فيه مع الشيخ شعبيب:
محمد تعيم المعوسوس وإبراهيم الزبيدي، قالوا: إسحاقه ضعيف، على نكارة
في بعض الأخلاقه. ابن ثوبان: اختلفت فيه أقوال المحررين والمعدلين، فمنهم
من قوى أمره، ومنهم من ضعيفه، وقد تغير بآخرين، وخلاصة القول فيه: أنه
حسن الحديث إذا لم يتفرد بما ينكر، فقد أشار الإمام أحمد إلى أن له
احادية منكرة، وهذا منها.

وذكروا من أخرجه: عبد بن حميد... والطبراني في مسند الشاميين...
وأبي الأعرابي في معجمه. والبيهقي في الشعب... أربعتهم عن ابن ثوبان
وزادا فيه بعد قوله: بعثت بالسيف: بين يدي الساعة.

وعلق البخاري (6 / 98 الفتح) بعضه بصيغة التمريض.
وخرج عنه الطحاوي في (شرح مسائل الآثار) بإسحاقه، وفيه ثلاث

33
علل، بينها بتفصيل. ثم قالوا: فهذه العلل الثلاث مجتمعة لا يمكن معها تقوية الحديث المرفوع بمنها. ولذلك تأثر في الأوزاعي لابن ثوبان. والله تعالى أعلم.

انظر: الجزء السابع من مسند الإمام أحمد ص 132 – 135 تخريج الحديث (511).


ما قاله رجال الجرح والتعديل عن ابن ثوبان:

ويحسن بننا هنا - استكمالاً للبحث - أن نضع بين يدي القارئ المهتم: أقوال أئمة الجرح والتعديل في عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، أحد الرواة، الذي اختلف في توثيقه، كما رأينا، وهو سبب ضعف هذا الحديث.

ومن نكتهفي هنا بكتاب لعلى أهم الكتب في هذا الباب، وهو: كتاب (تهذيب الكمال) للمزري، وهو خاص برواية الكتب السنتة، وقد تفرع عنه عدة كتب، مثل: تهذيب التهذيب لابن حجر، وتقريب التهذيب له أيضًا، وتهذيب الكمال للذهبي، وخلاصة تهذيب الكمال للخزرجي. وأما جمعًا: تهذيب الكمال للمزري.

ما نقله المزري في تهذيب الكمال:

أما ما ذكره الحافظ المزري في تهذيب الكمال عن ابن ثوبان، فقد قال في ترجمته برقم (5773): قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل:

أحاديثه مناكير.

وقال محمد بن علي الوراق، عن أحمد بن حنبل: لم يكن بالقوي في الحديث.

وقال أبو بكر المروذي، عن أحمد بن حنبل: كان عابد أهل الشام.

٣٤
وذكر من فضله، قال: لما قدم به دخل على ذاك الذي يقال له المهدي، وابنته على عنقه.

وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، عن يحيى بن معين: صالح.

وقال في موضع آخر: ضعيف.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ليس به ياس.

وكذلك قال علي بن المديني، وأحمد بن عبد الله العجلي، وأبو زرعة الرازي.

وقال معاوية بن صالح، وعثمان بن سعيد الدرامي، وعبد الله بن شهيب الصابوني، عن يحيى بن معين: ضعيف.

زاد معاوية: فقلت: يكتب حديثه؟ قال: نعم على ضعفيه، وكان رجلا صالحا.

وقال أبو بكر بن أبي خيشمة، عن يحيى بن معين: لا شيء.

وقال يعقوب بن شيبان السدوسي: اختلف أصحابنا فيه، فاما يحيى بن معين، فكان يضعفيه، وأما علي بن المديني فكان حسن الرأي فيه، وقال:

كان ابن ثوبان رجل صدق، لا يتساءل به، اس تعمله أبو جعفر المهدي بعده على بيت المال، وقد حمل الناس عنه.

وقال عمرو بن علي: حديث الشاميين كلهم ضعيف، إلا نفرا منهم:

الأوزاعي، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وذكر أخرين.

وقال عثمان بن سعيد الدرامي، عن دحيم: ثقة، يرمي بالقدر، كتب إليه الأوزاعي، فلا أدري أي شيء رد عليه.

وقال أبو حاتم: ثقة.

وقال في موضع آخر: يشوبه شيء من القدر.

٣٥
وقال أبو داود: كان فيه سلامة، وكان مجاب الدعوة، وليس به بأس، وكان على المظلوم ببغداد.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال في موضع آخر: ليس بالقوي.

وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال صالح بن محمد البغدادي: شامي صدوقي، إلا أن مذهبه مذهب القدر، وأنكرنا عليه أحاديث، برويه عن أبيه، عن مكحول مسندة، وحديث الشامي لا يضم إلى غيره، معروف خطؤه من صوابه.

وقال في موضع آخر: لم يسمع من بكر بن عبد الله شيء، وإنما بروى عن أبيه، وعن الشاميين.

وقال ابن خراش: في حديثه لين.

وقال أبو أحمد بن عدي: له أحاديث صالحة، يحدث عنه عثمان الطرافيءي نسخة، ويحدث عنه يزيد بن مرشل بنسخة، ويحدث عنه الفراهي بآحاديث، وغيرهم، وقد كتب حديثه عن ابن جوسي وابن أبي عروبة من جمعيهما، وبلغ أحاديث رجلا صالحا، وكتب حديثه على ضعفه، وأبوه ثقة.

وذكره ابن حبان في كتاب النقات.

وقال أبو بكر الخطيب: كان من يذكر بالزهد والعبادة والصدق في الرواية. انتهى.

وبهذا يتبين لنا أن مجرحه أكثر، وأن موثقته - وهم قلة - لم يوثقوه بإطلاق. فدحيحم الذي وثقه قال: يرمي بالقدر، كتب إليه الأوزاعي، فلا أدرى أي شيء رد عليه. وأبو حاتم الذي وثقه قال عنه أيضاً: يشوه شيء من القدر، وتغير عقله في آخر حياته.
وكما رمي بالقدر، رمي بالخروج، وقد ذكر الذهبي في (الميزان) عن
الوليد بن فريد أنه روى عن الأوزاعي، أنه كتب إلى ابن ثوبان يقول له:
وقد كنت ترى قبل وفاة أبيك: ترك الجماعة حرام، وقد أصبحت ترى ترك
الجماعة والجماعة خالًا.

ومعنى هذا: أنه رجل لديه استعداد للغلو، ومثله يروج عنده حديث
مثل: "بعثت بين يدي الساعة بالسيف".

ونقل الذهبي عن العقيلي أنه قال: لا يتابع ابن ثوبان إلا من هو دونه أو
مثله(15).

وذكره ابن الحوزى في جملة الضعفاء.
وقال الذهبي في (أعلام النبلاء): لم يكن بالمركز، ولا هو بالحجة، بل
صلح الحديث(16).

وقال ابن حجر في (التقريب): صدوق يخطئ، ورمي بالقدر، وتغير
بآخرة(17). انتهى.

ومثل هذا الراوي لا يؤخذ منه حديث يحمل مثل هذا المضمون
المخطبر: الإسلام دين السيف! وأن الرسول يرتزق من رمحه!

نظرة أخرى في الحديث من جهة متنه ومضمونه:

وإذا غضضنا الطرف عن سند الحديث وما فيه من كلام، ونظرنا في
متنه ومضمونه، وجدناه منكرًاً، لا يتفق مع ما قرره القرآن بخصوص ما
بعث به محمد صلى الله عليه وسلم.

فالقرآن لم يقرر في آية واحدة من آياته أن محمدًا رسول الله بعنه الله
بالسيف، بل قرر في آيات شتى أن الله بعنه بالهدى ودين الحق والرحمة
والشفاء والوعظة للناس.

(15) انظر: ميزان الاعتدال: ترجمة (828).
(16) سير أعلام النبلاء: 314.
(17) تقرير التهذيب: ص 279 ترجمة (820) طبعة الرسالة - بيروت.

37
وهذا ثابت بوضوح في القرآن المكي، وفي القرآن المدني، على سواء. يقول تعالى في سورة الأنبياء وهي مكية: يسأرسلنكم إلا رحمة للعالمين} الأنبياء: 7.10.

وعبر عن هذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "إذا أنا رحمة مهداة" (18).

وقال تعالى في سورة النحل، وهي مكية: "ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم، وجئنا بك شهيداً على هؤلاء، ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين" النحل: 89.

وقال تعالى في سورة يونس وهي مكية: "يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربك وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين" يونس: 57.

وقال تعالى في سورة التوبة، وهي مدنية: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون" التوبة: 33.

وقد تكررت بلغتها في سورة الصف: 9 وهي مدنية.

وفي سورة الفتح، وهي مدنية، نقرأ قوله تعالى: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً" الفتح: 28.

وفي ختام سورة التوبة أيضًا: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليماً عتمن، حريص عليكم، بالمؤمنين رؤوف رحيم. فإن تولوا فقد حسب الله اله، لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم" التوبة: 129.

وفي سورة آل عمران، وهي مدنية: "فإن حاجوك، فقول: أسلمت" (18) الحاكم (20/30) صحيحه ووافقه الذهبی.
وجهي لله ومن اتبعهن، وقل للذين آتوا الكتب والأميين: أسلمتم؟ فإن أسلموا فقد اهتدوا، وإن تولوا فإنما عليك البلاغ، والله يغفر لعباده، قل: أطيعوا الله واتطيعوا الرسول، فإن تولوا فإنما عليه ما حمل، وعليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا، وما على الرسول إلا البلاغ المبين في النور.

وفي سورة النور، وهي مدينة: قل: أطيعوا الله واتطيعوا الرسول، فإن تولوا فإنما عليه ما حمل، وعليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا، وما على الرسول إلا البلاغ المبين في النور.

وهذه الآيات كلها قد انتهت على أن محمدًا صل الله عليه وسلم إنما بعث بالرحمة والهدى ودين الحق، وتبين كل شيء، وإقامة الحجة على الناس، ولم يبعث شاهراً سيّمه على الناس، حتى في حالة تولي الناس عليه: لم يؤمن بأن يشرح في وجههم الصيف، إنما قبل له: إنما عليك البلاغ، وإنما عليه ما حمل، وعليهم ما حملوا وقلل: حسب الله، والمشروون والمستشترعون، وغيرهم من خصوم الإسلام يشعرون: إن الإسلام إنما انتشر بالسيف ويستند كثيرون منهم إلى هذا الحديث وأمثاله.

والحقيقة إن الإسلام إنما شهير السيف في وجه الذي صدو عن سبيله، وقاؤوه بالقوة، ورفعوا السيف في وجهه، كما قال تعالى: وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونك ولا تعتدوا فإن الله لا يحب المعتدين، واقتلواهم حيث ثقفتموه واعوجوهما من حيث أخرجواهم ولفتتنه آمن من القتال ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام حتى يقاتلونك فإن قاتلوكم فاقتلكم كذلك جزاء الكافرين، فإنا أنتهاها فإن الله غفور رحيم. وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة وبكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظلمين.

البقرة: 190 – 193.

فهذا هو منطق القرآن، بين كل البيان، لا ليس فيه ولا غموض، فإذا عارضه حديث مثل حديث (بعثت بالسيف) فلا شك أن القرآن هو المقدم، فهو المصدر الأول، والدليل الأول، الذي لا يأتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
ولو بعث الرسول بالسيف، لظهر ذلك طوال ثلاثة عشر عامًا، قضاها في مكة، وأصحابه يأتون إليه بين مضروب ومشجوج ومعتدى عليه، يستأذنونه في ان يدافعوا عن أنفسهم بالسلاح، فيقول لهم: كفوا أيديكم واقيموا الصلوة. حتى هاجروا إلى المدينة فأتذن الله لهم أن يدافعوا عن أنفسهم وحرماتهم ودعوتهم. كما قال تعالى: "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربا لله ......... الآية " الحج: 93، 94، 95.

والخلاصة: أن هذا الحديث (بعثت بالسيف) سواء نظرونا إلى إسناده أم نظرنا إلى محتله، فهو مردود غير مقبول في ضوء موازين العلم وقواعده الضابطة.

والحمد لله رب العالمين.
حديث
اذكروا محاسن موتاكم
س: شاع بين الناس إذا ذكر ميت بسوء أن ينهوا عن ذلك قائلين: اذكروا محاسن موتاكم بدعوئ أن هذا حديث نبوي. مع أن بعض الموتى قد يكون ظلمة في حياتهم، وربما ماتوا ولم تمت مطالبهم معهم. فهل هذا الحديث صحيح؟ وما المصعود منه؟
ج: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله
الحديث في النهي عن سب الأموات، والأمر بذكرهم بخير: صحيح. وقد ورد بصيغة شتى متضمنًا أحيانًا العلة في النهي عن السب.
فقد ورد بصيغة لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا إلى ما قدموا(19).
ورد بصيغة: لا تسبوا الأموات فتأذوا الأحياء(20).
ورد بصيغة: لا تذكروا هلككم إلا بخير(21).
ورد بالصيغة المذكورة في السؤال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساواهم(22).
وهدف هذا النهي عدة أمور تربوية يحرص عليها الإسلام في تكوين شخصية المسلم:
أولاً: تعويد المسلم نظافة اللسان وعفة القول، اقتناء بالرسول الكريم، الذي لم يكن سبابا ولا لسانًا، وإنما يكتب الناس في النار على وجههم حصاد ألسنتهم.
(19) رواه عن عائشة أحمد والبخاري والنسائي – صحيح الجامع الصغير وزيادته (7311).
(20) رواه أحمد والترمذي عن الغيرة. المصدر السابق (7312).
(21) رواه النسائي عن عائشة – المصدر نفسه (7371).
(22) رواه أبو داوود والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن عمر، وفي استناده راو ضعيف، ولذا ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم (829).

41

ثالثًا: إن الإسلام حفظ حرمة المسلم حياً وميتاً، وكل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله، وكما يحرم تناول عرض الإنسان وسعمه بسوء في حياته، يحرم ذلك بعد مماته.

رابعًا: إن الميت قد انتقل من دار العمل والابتلاء، إلى دار الحساب والجزاء، وسقل جزاءه العادل في تلك الدار لا محالة، ولا يضيع عند الله مثقال ذرة من خير أو شر، وقد أشار إلى ذلك الحديث القائل: «لا تسبوا الموتى فإنهم أغضاوا إلى ما قدموها».

خامسًا: إن الإسلام حريص على توثيق عرا الود وحسن الصلة بين الناس، ومنع أسباب النباحض والتنهاحن بينهم. وإن البغضاء هي الحالة، حالة الدين لا حالة الشعر، وكثيراً ما يؤدي سب الآمنات إلى إبادة وإيغار صدورهم، الأحياء من أبناء وأقارب.

وفي العهد النبوي أسلم كثيرة من أبناء عبادة المشركين، فإذا سبوا أذي أبناءهم، فمن سب أبا جهل أذي ابنه عكرمأ، ومن سب أوليد بن المغيرة أذي ابنه خالدا، ومن سب عتبة بن ربيعة أذي ابنه أبا حذيفة. إلخ. ولذا قال الحديث: لا تسبوا الآمنات فتؤذوا الأحياء.

فهذة أسباب سب الموتى، ولكن ما الحكم إذا كان الميت ظالماً أو طاغية ترك وراءه مظالم؟
هنا ذكر العلماء أن سب الأموات لضرورة أو مصلحة شرعية، كالتحذير من بدعهم وضلالةهم، حتى لا يقتدي الناس بهم، وكجرح الرواة في علوم الحديث، لا الشدد على ما يرونه، فلزم بيان حالهم، والتعريف بهم، حتى لا يأخذ الناس دينهم إلا عن العدل الثقة. وقد أجمع بما فيه حيا وميتا (22).

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض من حضر معه بعض الغزوات، وقتل في المعركة، وقد غل من الغنيمة شيئا لا يستحقه قبل موته: "إنى أرى الشملة التي غلها تتشتعل عليه نارا". قال ذلك عليه الصلاة لحذر أصحابه أن يعملوا مثل عمله.

فالاصل هو منع السب عن الموتى، والجواب إذا هو استثناء لمصلحة شرعية أو ضرورة تقدر بقدرها.

وبالله التوفيق.

(22) انظر: شرح الحديث (1782) في (النقد شرح الجامع الصغير) للمناوي ج 6 / 398.
حديث
لا رهبانية في الإسلام
س: ما مدى صحة الحديث المنسب إلى النبي ﷺ، والذي يقول: «لا رهبانية في الإسلام» وهل ينكر الإسلام التنفر لعبادة الله تعالى، والبعد عن زخارف الدنيا؟
أرجو من فضيلتك المساوئ هذا الموضوع في ضوء الأدلة الشرعية من القرآن والسنة. نفع الله بكم.
ج: الحديث بهذا اللفظ «لا رهبانية في الإسلام» غير وارد. وإن ذكره بعض المصنفين الكبار في كتبهم ولذا قال الحافظ ابن حجر البصري: لم أره بهذه اللفظ.
ولكن هناك عدة أحاديث في هذا المعنى:
منها ما رواه أحمد عن أنس في المسند: «لكل يبني رهبانية ورغبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله عز وجل» (۴۲).
قال الحافظ ابن كثير: رواه الحافظ أبو يعلى من طريق ابن المبارك، ولفظه:
«لكل أمة رهبانية، ورغبانية هذه الأمة: الجهاد في سبيل الله» (۵۱).
وروى أحمد عن أبي سعيد الخدري: «أوصني بتيقني الله تعالى، فإنه رأس كل شئ، وعليه الجهاد، فإنه رهبانية الإسلام.. الحديث» (۴۶).
وروى البهذمي من حديث أبي أمامة: «تزوجوا، فإني مكاثر بكم الأمام، ولا تكونوا كرهبانية النصارى» (۷۱).

۴۴
وروي أحمد وأبو داود والحاكم وصححه عن ابن عباس رفعه: لا صورة
في الإسلام (28) والصورة: من لم يتزوج. وقال: من لم يحج
وروي الطبراني عن سعد بن أبي وقاص: إن الله أبدلنا بالرهبانية:
الحنفية السمحة (29).
وروي أحمد عن عائشة أن النبي ﷺ قال لعثمان بن مظعون: يا عثمان
إذا الرهبانية لم تكتب علينا، أفما لك في أوسوة؟ فوالله إنه أخشاك الله
واحفظكم حدوده (30).
وقد يؤكد لنا أن معنى الحديث صحيح، إذ (الرهبانية) تنتمين عدة
عناصر أساسية، كلها يرفضها الإسلام: وهذه العناصر هي:
1 - الانقطاع الكامل للعبادة.
2 - الامتناع الدائم عن الزواج.
3 - الاعراض عن عمارة الأرض، والعمل للدنيا والمعيشة.
4 - البعد عن الزيتونة وطبقات الحياة.
والإسلام يرفض هذه المعاني، لأنه يقوم على فكرة التوازن بين الروحية
واللادانية، وبين الدنيا والآخرة، وبين حق الرب وحظ النفس، وبين المشاكلية
والواقعية.
1 - فأما الانقطاع الكامل للعبادة، فقد رفضه الإسلام، وقال للثلاثة
الذين قال أحدهم: أما أنا فأقوم الليل ولا أرى، وقال الثاني: أنا أصوم
الدهر ولا أفتر، وقال الثالث: أنا أعزل النساء فلا أتزوج، قال لهم: إنني
أخشاك الله وآتاكما له، ولكنني أقوم وأنام، أصوم أفتر، وأتزوج النساء،
فمن رغب عن سنيّ فليس مني، لتفقه عليه عن أنس.

(28) اذكره الحافظ في المصدر السابق.
(29) المصدر السابق.
(30) المسند (226/1) وقال الذهبي في المجمع: رجاله ثقات (320).
وقال لعبد الله بن عمرو، حين وافصل صيام ال tửاء وقيام الليل: إن لجسدك عليك حقا، وعليك حقا، وعليك حقا، ولورك (زوارك) عليك حقا وأمره أن يخفف من صيامه وقيامه، حتى يقوم بالحقوق الأخرى.

وقال نحو ذلك لعثمان بن عفان من مفعون.

ويكف المسلم أن يؤدي فرائض الله في العبادات، ويزيد عليها من السن والندوافل، وهذه تستغرق زمناً محدوداً من اليوم، ثم يستطيع أن يجعل أعماله كلها عبادة، من خدمة المجتمع، وكسب المعيشة، حتى الأكل والشراب، والاستمتاع بالزوجة، تصبح بالنية الصالحة قربة إلى الله تعالى.

وأما الامتناع عن الزواج بصورة دائمة، فهو ضد النهج الإسلامي، الذي يرى أن الزواج آية من آيات الله تعالى في الكون، ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم زوجاً لنستكروا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك آيات تقوم يتفكرون.

وقال القرآن: فانكحوا الأيمين منكم والصالحين من عبادكم وإماءكم، إن يكونوا فقراء يغنهما الله من فضله النور.

وقد استأذن بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم وتبتتلوهن ويتكلموهن، فلم يأذن لهم، كما روى البخاري عن سعد بن أبي وقاص قال: رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن عفان مفعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا.

وقد قال عليه الصلاة وسلم: وأنا أتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فلا يضيا مني.

لا مانع أن ينشغل المسلم عن الزواج بالعلم أو العمل أو الجهاد، أو تربية إخوة صغير، أو نحو ذلك، كما رأينا كثيراً من العلماء ماتوا ولم يتزوجوا، مثل النووي وابن تيمية وغيرهما. وقد ألف العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة – رحمه الله – كتاباً عن (العلماء العراب).

ولكن المسلم لا يترك الزواج تشبهاً بالرهبان وحريماً له.
3 - وأما الأعراض عن عمارة الأرض والعمل للمعيشة، وتنمية الحياة،
فهو مما يقاومه الإسلام، فإن من مقاصد الإسلام الأساسية من خلق البشر:
عمادة الله وعمارة الأرض، وكما قال تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدهم". الذاريات: 65 قال: "هو أن شاء من الأرض واستعمركم فيها"
هود: 16 ومعنى (استعمركم) أي تلقي إياكم أن تعمروها.
وعماره الأرض تكون بالزراعة وإحياء الموات، والصناعة والاحتراف والتجارة،
وكلما ينمي الحياة ويرقيها ويجملها فإن الله جميل يحب الجمال.
والعمل للدنيا مشروع في كل الأيام، حتى في يوم الجمعة، فلا يوجد يوم
يتمتع فيه المسلم عن العمل الدنيوي، كيوم السبت عند اليهود. قال تعالى:
"يا أهلي الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله"
وذرو السبع، ذلكم خير لكم إن كنتهم تعملون. فإذ قضيات الصلاة
فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله، واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون
الجماعة: 104، فهذا هو شأن المسلم: قبل الجماعة في عمل وبيع وشراء،
حتى يسمع النداء، وبعد الجماعة ينتشر في الأرض ويبقى من فضل الله.
4 - وأما بعد عن طيقات الحياة وزينتها، إلى حد تحريمها على النفس،
فهو ما أنكره القرآن على أهل الأديان من قبله، وجاء في ذلك قوله تعالى في
القرآن الملكي: "يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا وشربوا ولا
تسرفوا، إنما لا يجب المسرفين. قال من حرم زينة الله الذي أخرج لعباده والطيابات
من الزرقة؟ الأعراف: 31 - 32 وما كان الله تعالى ليخلق هذه الطيابات ثم
يحرمها على خلقه، دون أن يكون فيها ضرر لهم. إنا نحمي الله الحبيب الضار،
وهذا ماوصف به رسول الإسلام في كتب أهل الكتب أنه يأمرهم بالمعروف
وبهائم من المنكر، وبحل لهم الطيابات ويحرم عليهم الحبائث ويفضع عنهم
إصرهم والاغلاب التي كانت عليها الأعراف: 157.

صحيح أن بعض الصوفية المسلمين غلوا في الزهد والتقشف، ولكنهم
كانتا متاثرين بمناهج وفلسفات أخرى مستوردة من خارج الإسلام،
فخرجوا عن حد الوسطية الإسلامية، إلا من اعتصموا بالقرآن والسنة منهم.
ومنهج الإسلام يتمثل في قوله : ﴿ نبنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴾ البقرة : 201 وفي دعاء الرسول الكريم : ﴿ اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي ديني الذي فيها معاشاري ، وأصلح لي آخرتي التي إليها معاادي ، وأجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، وأجعل الموت راحة لي من كل شر ﴾ رواه مسلم عن أبي هريرة ، وفي قول الصحابة وضي الله عنهم : اعمل لدنياك كأنتك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً .

وقد كان من الصحابة أغنياء كبير ، مثل عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وهما من العشرة المبشرين بالجنة ، ولم ينقص هذا من منزلتهما ، المهم أن تملك الدنيا ولا تملكك ، وأن تكون في يديك لا في قلبك ! وقائد القرآن أن النصارى قد ابتدعوا الرهبانية من عند أنفسهم ، كما قال تعالى : ﴿ ورهبانية ابتدعوا ما كتبناها عليهم إلا إبتعثنا رضوان الله ﴾ ﴿ فما رعوها حق رعايتها ﴾ الجديد : 27 .

وجاء في الحديث الذي رواه أم سوم مرفوعاً : ﴿ لا تشدوا على أنفسكم ، فشيدهد عليكم ، فإن قوماً شددوا على أنفسهم ، فشددوا عليهم ، فشتدوا عليهم ﴿ (31) .

وعن سهل بن حنيف مرفوعاً : ﴿ لا تشددوا على أنفسكم ، فإنما هلك من كان يقبلهم بشددهم على أنفسهم ، وستجدون بقایاهم في الصوامع والديارات ﴿ (32) .

إن الرهبانية تمثل نوعاً من الغلو في السلوكيات الدينية ، والإسلام إذا قام على التوازن والوسطية في كل شيء ﴿ وكذلك جعلناكم آمة وسطاً ﴾ .

(31) قال الهميسي : رواه أبو يعلى ، ويرجاه الصحيح ، غير سعد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء ، وهو مجمع الزوارق : 956/5.

(32) قال الهميسي : رواه الطبراني في الأوسط والكبري ، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وثقة جماعة وضعه أخرون : 12/1.